قراصنة الصومال يدفعون بكين لتحريك أسطولها لأول مرة منذ قرون

الخميس 1 يناير 2004 12:01 م

18/12/2008

قالت الصين إنها تخطط لإرسال أسطول من السفن الحربية إلى السواحل الصومالية للمساعدة على مواجهة ظاهرة القرصنة المتنامية، لتكون بذلك المرة الأولى التي ترسل فيها بكين أسطولها إلى خارج مياهها منذ قرون.

ولم توفر التقارير الواردة من الصين الكثير من التفاصيل حول الخطوة أو عدد السفن التي ستشارك في الأسطول، وذلك في قرار يأتي بعد ساعات على قيام القوات الدولية بإنقاذ سفينة صينية في خليج عدن، وإصدار مجلس الأمن قراراً يجيز مواجهة القرصنة بشكل عسكري، وملاحقة الفاعلين على البر.

واكتفت المصادر الإعلامية الرسمية الصينية بالإشارة إلى أن الأسطول "سيغادر جنوبي الصين في مهمة تستمر لأشهر" وفقاً لما نقلته وكالة شينخوا.

وكان نائب وزير الخارجية الصيني، خه يا في، قد قال في الولايات المتحدة الثلاثاء، إن الصين "تبحث جديا في إرسال سفن البحرية إلى خليج عدن والمياه الواقعة قبالة سواحل الصومال للمشاركة في حراسة حركة الملاحة هناك في المستقبل القريب ".

وكانت القوات البحرية المتعددة الجنسيات العاملة في مواجهة القرصنة بخليج عدن قد تمكنت الأربعاء من إنقاذ سفينة صينية، بعد أن أجبرت القراصنة على التقهقر إثر مهاجمتهم السفينة، وذلك في عملية إنقاذ استخدمت فيها المروحيات.

وتعرضت السفينة "تشنهوا 4" المسجلة فى سانت فينسيت لهجوم من القراصنة وعلى متنها 30 بحارا صينيا، وذلك في حادث وقع بعد ساعات من إعلان الصين أنها "تدرس بجدية إرسال سفن" للمياه قبالة سواحل الصومال لمكافحة عمليات القرصنة المنتشرة هناك، وفقاً لوكالة الأنباء الصينية.

من جهته، أعلن مكتب اتحاد الملاحة في كينيا أن القراصنة اختطفوا الأربعاء ثلاث سفن إضافية، ما يرفع حصيلة السفن الموجودة بحوزتهم إلى 19، على متنها 383 بحاراً.

وذكر موانغورا أن القراصنة وضعوا يدهم على سفينة قطر إندونيسية إلى جانب سفينة شحن ويخت سياحي.

وكان مجلس الأمن قد أجاز ليل الثلاثاء بشكل جماعي مواجهة عمليات القراصنة في خليج عدن بوسائل عسكرية ومطاردة الفاعلين "على البر" إذا اقتضى الأمر ذلك، ما قد يؤدي إلى عمليات على الأراضي الصومالية نفسها، حيث يتمركز معظم القراصنة، في حين دعت واشنطن المجتمع الدولي إلى التفكير في إرسال قوة لحفظ السلام بالصومال.

وقالت وزيرة الخارجية الأمريكية، كوندوليزا رايس، التي مثّلت بلادها في الجلسة، إن موافقتها على القرار تأتي تعبيراً عن إرادة البيت الأبيض، لكنها رفضت - في حديث لاحق مع الصحفيين - الرد على سؤال حول احتمال إرسال وحدات أمريكية إلى مقديشو.

وأضافت رايس إن بلادها تعمل من ضمن جهود دولية لمواجهة القرصنة وعدم تحويل قنوات الملاحة إلى ملاجئ آمنة للقراصنة، وجزم بأن القرارات التي ستتخذها واشنطن حيال مطاردة القراصنة على البر "ستتخذ وفق كل حالة على حدا."

وكانت رايس قد دعت خلال الجلسة المجتمع الدولي إلى "التفكير في خيار إرسال قوة حفظ سلام للصومال."

ولاقت الدعوة تأييد الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، الذي قال إن الاستجابة الملائمة للتحديات الأمنية المعقدة في الصومال تكمن في نشر قوة متعددة الجنسيات بدلا من قوة حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة.

وأضاف كي مون إنه من الضروري أن يتوفر لتلك القوة "جميع الإمكانيات العسكرية لإنهاء المواجهات المسلحة ونشر الاستقرار في مقديشو والدفاع كذلك عن نفسها،" كاشفاً أنه قد طلب من خمسين دولة وثلاث منظمات دولية المساهمة في القوات متعددة الجنسيات، ولكن الاستجابة "لم تكن مشجعة."

ويحمل القرار الجديد من مجلس الأمن الرقم 1851، وقد شدد على إدانة وشجب جميع أعمال القرصنة والسطو المسلح التي تستهدف السفن قبالة سواحل الصومال.

وأعرب أعضاء المجلس عن قلقهم إزاء الزيادة الكبيرة التي شهدتها الشهور الستة الأخيرة في أعمال القرصنة والسطو المسلح قبالة سواحل الصومال، والخطر الذي تمثله القرصنة على إيصال السفن للمعونة الإنسانية بسرعة وأمان وفعالية لملايين الأشخاص في البلاد.

ويدعو القرار الدول والمنظمات الإقليمية والدولية القادرة على المشاركة الفعلية في مكافحة القرصنة على القيام بذلك عن طريق نشر سفن بحرية وطائرات عسكرية.

كما يدعو الدول إلى احتجاز المراكب والسفن والأسلحة وما يتصل بها من المعدات الأخرى المستخدمة في أعمال القرصنة والسطو المسلح قبالة السواحل الصومالية أو التي يوجد شك معقول في أنها معدة لذلك الاستخدام والتصرف فيها.

وكانت البحرية الهندية قد أعلنت السبت أن سفينة حربية تابعة لها تمكنت من اعتقال 23 قرصاناً في خليج عدن، بينهم 12 صومالياً و 11 يمنياً، كانوا يحاولون الاستيلاء على سفينة تجارية تعبر المنطقة.

وقد عثر الجنود الهنود على كميات كبيرة من الأسلحة والأدوات بحوزة القراصنة، بينها بنادق أوتوماتيكية ورشاشات كلاشنكوف وقاذفات "B7" وصواريخ وقنابل يدوية وأجهزة لتحديد المواقع، كما صادرت مركبين صغيرين كانا بحوزتهم.

المصدر:
CNN